كتاب: الشين

شأن : الشَّأْنُ الحالُ والأمرُ الذي يَتَّفِقُ وَيَصْلُحُ ولا يُقَالُ إلاّ فيما يعْظُمُ مِنَ الأحْوَالِ والأمُورِ، قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وَشَأْنُ الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤُونٌ وهو الْوُصْلَةُ بَيْنَ مُتَقَابِلاَتِهِ التي بها قوَامُ الإنْسَانِ.

شبه : الشِّبْهُ وَالشَّبَهُ وَالشَّبِيهُ حقِيقتُها في المُماثَلَةِ مِنْ جِهَةِ الكَيفِيَّةِ كاللَّوْنِ والطَّعْمِ وَكَالعَدَالَةِ والظُّلْمِ، والشُّبْهَةُ هُوَ أَنْ لا يَتَمَيَّزَ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الآخرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشابُهِ عَيْناً كَانَ أوْ مَعْنَى، قال: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ أي يُشْبِهُ بَعْضُه بعضاً لَوْناً لا طَعْماً وَحقيقَةً، وقيلَ مُتماثِلاً في الكَمَالِ والجَوْدَةِ، وقُرِىءَ قَوْلُهُ: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ وقُرِىءَ: ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ جَمِيعاً ومعناهُما متقاربَان. وقال: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ على لفظ الماضِي فجُعِلَ لَفْظُهُ مُذَكَّراً وَتَشَابَهُ أي تَتَشَابَهُ عَلَيْنَا عَلَى الإدْغَام، وقولُهُ: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي في الغَيِّ وَالجَهَالَةِ، قال: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ والمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ ما أَشْكَلَ تَفْسِيرهُ لِمَشَابَهَتِهِ بغيْرِهِ إمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَوْ من حيثُ المَعْنى، فقَالَ الْفُقَهاءُ المُتَشَابِهُ ما لا يُنْبِىءُ ظاهرُهُ عنْ مُرادِهِ، وحقِيقةُ ذٰلك أَنَّ الآياتِ عنْدَ اعْتبارِ بعْضِهَا ببعْضٍ ثَلاثةُ أَضْرُبٍ: مُحْكَمٌ عَلَى الإطْلاق، ومُتَشابِهٌ عَلَى الإطْلاق، وَمُحْكَمٌ مِن وَجْهٍ مُتَشابِهٌ مِنْ وَجْهٍ. فالمُتَشابِهُ في الجملةِ ثَلاثَةُ أَضْرُب: مُتَشابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فقطْ، ومُتَشَابِهٌ مِنْ جِهةِ المعْنى فَقَطْ، ومُتَشابِهٌ مِنْ جِهتِهِمَا. والمُتَشابِهُ مِنْ جِهةِ اللَّفْظِ ضرْبانِ: أَحَدُهما يَرجِعُ إلى الألْفاظِ المُفْرَدَةِ، وذلك إمَّا مِن جِهةِ غَرَابَتِهِ نحوُ الأبِّ وَيَزِفُّونَ، وَإمَّا مِنْ جهةِ مُشَارَكَةٍ في اللَّفْظِ كَالْيَدِ والعَيْنِ. والثاني يَرْجِعُ إلى جُمْلَةِ الكلامِ المُرَكَّبِ، وذٰلك ثلاثةُ أضرُبٍ، ضرْبٌ لاخْتِصَارِ الكلامِ نحو: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ وضَرْبٌ لِبَسْطِ الكلامِ نحوُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ لأنهُ لو قيلَ لَيْسَ مِثْلَهُ شيْءٌ كَان أظْهَرَ للسامع. وضَرْبٌ لِنَظْمِ الكلامِ نحو: ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا * قَيِّمًا﴾ تقْدِيرُهُ الكتَابَ قَيِّماً

ولَمْ يَجْعلْ لهُ عِوَجاً وقولُهُ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ وَالمُتَشَابِهُ مِنْ جِهةِ المَعْنى أَوْصَافُ اللَّهِ تعالى وأوصافُ يومِ القيامةِ فإنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لا تُتَصَوَّرُ لنَا إِذْ كانَ لا يَحْصُلُ في نُفُوسِنَا صُورَةُ ما لم نَحُسَّهُ أو لم يكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحُسُّهُ. وَالمُتَشَابِهُ مِنْ جهةِ المَعْنَى وَاللَّفْظِ جَمِيعاً خَمْسَةُ أَضْرُبٍ، الأوَّلُ: مِنْ جهةِ الْكَمِّيَّةِ كالْعُمُومِ وَالخُصُوصِ نحوُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ وَالثاني: مِنْ جهةِ الكَيْفِيَّةِ كالوجُوبِ والنَّدْبِ نحو: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ والثالث: مِنْ جِهةِ الزَّمَانِ كالنَّاسخِ وَالمَنْسُوخِ نحو: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ والرَّابعُ: مِنْ جِهَةِ المكَانِ والأمُورِ الَّتي نَزَلَتْ فيهَا نحو: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ وقولُه: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ فإنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ عادَتَهُمْ في الجاهِليَّةِ يَتَعَذَّرُ عليه مَعْرِفَةُ تفْسِيرِ هٰذه الآيةِ. والخامسُ: مِنْ جهَةِ الشُّرُوطِ التي بِهَا يصحُّ الفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ كَشُرُوطِ الصلاةِ والنكاحِ. وهذه الجُملةُ إِذَا تُصُوِّرَتْ عُلِمَ أَنَّ كُلَّ ما ذَكَرَهُ المُفَسِّرُونَ في تَفْسِيرِ المُتَشَابِهِ لا يَخْرُجُ عَنْ هذه التقاسيمِ نحو قولِ مَنْ قَالَ المُتَشابِهُ ﴿الٓمٓ﴾ وقولِ قَتَادَةَ المُحْكَمُ النَّاسخُ وَالمُتَشَابِهُ المَنْسُوخُ، وقَوْلِ الأَصَمِّ المُحْكَمُ مَا أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ، وَالمُتَشَابِهُ ما اخْتُلِفَ فيه. ثمَّ جَمِيعُ المُتَشَابِهِ عَلَى ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ: ضَرْبٌ لا سَبِيلَ للوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْتِ السَّاعَةِ وَخُرُوجِ دَابَّةِ الأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ ونحوِ ذلك. وضَرْبٌ لِلإِنْسَانِ سَبِيلٌ إلى مَعْرِفَتِهِ كالأَلْفَاظِ الغَرِيبَةِ والأحكام الْغَلِقَةِ. وضَرْبٌ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ في الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ، وَهُوَ الضَّرْبُ المُشَارُ إليه بقوله عليه السلام في عَلِيٍّ رضي الله عنهُ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ». وقولِهِ لابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ ذلك. وَإِذْ عرَفْتَ هذه الجُملَة عُلِمَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَوَصْلَهُ بقوْله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ جائِزٌ وَأَنَّ لكُلِّ وَاحِدٍ منهُمَا وَجْهاً حَسْبَمَا دَلَّ عليه التَّفْصيلُ المُتَقَدِّمُ. وقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ فإنَّهُ يعْنِي مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً في الأَحْكَامِ وَالحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النَّظْمِ. وَقولُهُ: ﴿وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ أي مُثِّلَ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ إِيَّاهُ، وَالشَّبَهُ مِنَ الجَواهِرِ مَا يُشْبِهُ لوْنُهُ لَوْنَ الذَّهَبِ.

شتت : الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشَّعْبِ، يُقَالُ شَتَّ جَمْعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتاً، وَجَاءُوا أَشْتَاتاً أَيْ مُتَفَرِّقِي النِّظَامِ، قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ وقال: ﴿مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ أي مُخْتَلِفَةِ الأَنْوَاعِ ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ أي هُمْ بِخِلافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ وَشَتَّانَ اسْمُ فِعْلٍ نحوُ وَشْكَانَ يُقَالُ شَتَّانَ مَا هُمَا وَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا إذا أَخْبَرْتَ عَنِ ارْتِفَاعِ الالْتِئَامِ بَيْنَهُمَا.

شتا : ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ يُقَالُ شَتَى وَأَشْتَى وصافَ وأصافَ وَالْمَشْتَى وَالمَشْتَاةُ للْوقْتِ وَالمَوْضِعِ وَالمَصْدَرِ قال الشاعِرُ:

* نحْنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى *

شجر : الشَّجَرُ منَ النَّبَاتِ مَا لهُ سَاقٌ، يُقَالُ شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نحوُ ثمرَةٍ وَثَمرٍ ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ وقال: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ - وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ - مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ - إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ ووادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ، وهذا الوادي أشْجَرُ من ذلك، وَالشَّجَارُ وَالمُشَاجَرَةُ وَالتَّشَاجُرُ المُنازَعَةُ. قال: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ وشَجَرَني عنه صَرَفَني عنه بالشَّجَارِ وفي الحديث: «فانِ اشْتَجَرُوا فالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لا وَلِيَّ لهُ» والشِّجَارُ خَشَبُ الهَوْدَجِ، والمِشْجَرُ مَا يُلْقَى عليه الثَّوْبُ وَشَجَرَهُ بالرُّمْحِ أي طَعَنَهُ بالرُّمْحِ وَذلك أنْ يَطْعَنَهُ به فيتْرُكَهُ فيه.

شح : الشُّحُّ بُخْلٌ مَع حِرْصٍ وذلك فيما كانَ عادَةً قال: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ وقال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ يقالُ رجُلٌ شَحِيحٌ وقَوْمٌ أشِحَّةٌ قال: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ - أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ وخَطِيبٌ شَحْشَحٌ مَاضٍ في خُطْبَتِهِ مِنْ قولِهِمْ: شَحْشَحَ البَعِيرُ في هدِيرِهِ.

شحم : ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ وَشَحْمَةُ الأذُنِ مُعلَّقُ القُرْطِ لتَصَوُّرِهِ بصُورةِ الشَّحْمِ وَشَحْمَةُ الأرْضِ لِدُودَةٍ بَيْضَاءَ، وَرَجُلٌ مُشَحَّمٌ كَثُرَ عندَهُ الشَّحْمُ، وَشَحِمٌ مُحِبٌّ لِلشَّحْمِ وشَاحِمٌ يُطْعِمُهُ أصحَابَهُ وشَحِيمٌ كَثُرَ عَلَى بَدَنِهِ.

شحن : قال: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ أي المَمْلُوءِ وَالشِّحْنَاءُ عَدَاوَةٌ امْتَلأَتْ منها النَّفْسُ يقالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وأشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلأَتْ نَفْسُهُ لِتَهَيُّئِهِ له.

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الإنْسَانِ القَائِمِ المَرْئِيُّ مِنْ بَعِيدٍ، وقد شَخَصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ وَشَخَصَ سَهْمُهُ وَبَصَرُهُ وأشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قال: ﴿تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ - شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي أجْفَانُهُمْ لا تَطْرِفُ.

شد : الشَّدُّ العَقْدُ القَوِيُّ يُقَالُ: شَدَدْتُ الشَّيْءَ قَوَّيْتُ عَقْدَهُ قال: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ - فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ وَالشِّدَّةُ تُسْتَعْمَلُ في العَقْدِ وفي الْبَدَنِ وفي قُوَى النَّفْسِ وفي الْعذابِ قال: ﴿وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ يعْني جبريلَ عليه السلام ﴿غِلَاظٌ شِدَادٌ - بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ - فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ وَالشَّدِيدُ وَالمُتَشَدِّدُ البَخِيلُ قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ فالشَّدِيدُ يجوزُ أنْ يكونَ بمعنى مفْعُولٍ كأنَّهُ شُدَّ كمَا يُقَالُ غُلَّ عنِ الانفِصَالِ، وإلى نحو هذا: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ - غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ويجوزُ أن يكونَ بمعنى فاعِلٍ، فالمُتَشَدِّدُ كأنه شَدَّ صُرَّتَهُ، وقولُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ففيه تنبيهٌ أنَّ الإنْسَانَ إذا بَلَغَ

هذا القَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ الذي هوَ عليهِ فَلا يَكَادُ يُزَايِلُهُ بَعْد ذلك، وَمَا أحسَنَ مَا نَبَّهَ له الشاعِرُ حيْث يقُولُ:

إذا الـمَـرْءُ وافى الأرْبَـعِـيـنَ وَلَـمْ يَـكُـنْ
لَـهُ دُونَ مَـا يَـهْـوَى حَـيَـاءٌ وَلا سِـتْـرُ
فَـدَعْـهُ وَلا تَـنْـفِـسْ عـلـيـهِ الَّـذِي مَـضَـى
وَإِنْ جَـرَّ أَسْـبَـابَ الـحَـيَـاةِ لَـهُ الـعُـمْـرُ

وشَدَّ فُلانٌ وَاشْتَدّ إذا أسْرَعَ، يجُوزُ أَنْ يكُونَ مِنْ قولِهِمْ شَدّ حِزَامَهُ لِلْعَدْوِ، كما يقَالُ أَلْقَى ثِيابهُ إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدْوِ، وَأَنْ يكُون مِنْ قَوْلِهِمْ اشْتَدّتِ الرِّيحُ، قال: ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾.

شر: الشَّرُّ الذي يرْغَبُ عنه الكلُّ، كما أنَّ الخَيْرَ هو الذي يرْغبُ فيه الكُلُّ، قال: ﴿شَرٌّ مَّكَانًا - وإِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ﴾ وقد تقدّمَ تحقيقُ الشّرّ معَ ذِكْرِ الخَيْرِ وذِكْرِ أنواعِهِ، وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشِرِّيرٌ مُتَعاطٍ للشّرّ وقومٌ أشرَارٌ وقد أَشْرَرْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلى الشّرّ، وقيلَ أشْرَرْتُ كذا أظْهَرْتُه وَاحْتُجَّ بقوْلِ الشاعِرِ:

إذا قِـيـلَ أيُّ الـنـاسِ شَـرُّ قَـبِـيـلَـةٍ
أشَـرَّتْ كُـلَـيْـبٌ بـالأكُـفِّ الأصـابِـعـا

فإنْ لَمْ يكُن في هذا إلاّ هذا البيتُ فإنهُ يحْتَمِلُ أنها نَسبَتِ الأصابعَ إلى الشَّرّ بالإشارَةِ إليه، فيكونُ مِنْ أشْرَرْتُهُ إِذا نَسبْتُهُ إلى الشّرّ، والشُّرُّ بالضّمّ خُصَّ بالمكْرُوهِ، وشَرَارُ النّارِ ما تَطَايَرَ منها وسُمِّيَتْ بذلك لاعتِقادِ الشّرّ فيه، قال: ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾.

شرب: الشُّرْبُ تَنَاوُلُ كلِّ مَائِعٍ ماءً كانَ أَوْ غَيْرَهُ، قال تعالى في صِفةِ أَهْلِ الجنَّةِ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ وَقال في صِفةِ أَهلِ النّارِ: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ وجَمْعُ الشّرَابِ أشْرِبَةٌ يقالُ شَرِبْتُهُ شَرْباً وَشُرْباً، قَال: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى - إلى قوله - فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ﴾ وقال: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ والشُّرْبُ النَّصِيب منه قَال: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ - كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ والمشْرَبُ المصْدرُ وَاسْمُ زَمانِ الشُّرْبِ وَمكانِهِ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ والشَّرِيبُ المُشَارِبُ وَالشَّرَابُ وَسُمِّيَ الشَّعَرُ عَلَى الشّفَةِ العُلْيا والعِرْقُ الذي في باطنِ الحَلْقِ شَارِباً وَجَمْعُهُ شَوَارِبُ لِتَصَوُّرِهِمَا بِصُورةِ الشَّارِبَيْنِ، قَال الهُذَلِيُّ في صِفَةِ عَيْرٍ:

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَأَنه *

وقولُهُ: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ قيلَ هو مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ البَعيرَ شَدَدْتُ حَبْلاً في عُنُقِهِ قال الشاعرُ:

فـأشْـرَبْـتُـهَـا الأقْـرَانَ حـتـى وَقَـصْـتُـهَـا
بِـقَـرْحٍ وقـدْ أَلْـقَـيْـنَ كـلَّ جَـنِـيـنِ

فكأنَمَا شُدّ في قُلُوبِهِمْ العِجْلُ لِشَغَفِهِمْ، وَقال بعضُهُمْ معناهُ أُشْرِبَ في قُلُوبِهِمْ حُبُّ الْعِجْلِ، وذلك أنَّ من عادَتِهِمْ إذا أرَادُوا

العبارةَ عنْ مُخَامَرَةِ حُبٍّ أَوْ بُغْضٍ اسْتعارُوا لهُ اسْمَ الشَّرَابِ إذْ هو أَبْلَغُ إِنْجَاعٍ في البَدَن ولذلك قال الشاعِرُ:

تَغَلْغَلَ حيثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ
ولا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

وَلوْ قيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لم تكُنْ هذه المُبَالَغَةُ فإنَّ في ذِكْرِ العِجْلِ تَنبيهاً أنَّ لِفرْطِ شَغَفِهِمْ به صَارَتْ صُورةُ العِجْلِ في قُلُوبهمْ لا تَنْمَحِي، وَفي مثْلِ أَشَرَبْتِني ما لم أشْرَبْ أي ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لم أفْعَلْ.

شرح : أصْل الشَّرْح بَسْطُ اللَّحْم وَنحوِهِ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشرَّحْتُه ومنه شرْحُ الصَّدْرِ أي بَسْطُهُ بِنُورٍ إلٰهِيٍّ وَسكِينةٍ مِنْ جِهةِ اللَّهِ وَرَوْحٍ منه، قال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ـ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ـ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ﴾ وَشرْحُ المُشْكِلِ مِنَ الكلامِ بَسْطُهُ وَإظهارُ ما يَخْفى مِنْ مَعَانِيه.

شرد : شَرَدَ الْبَعِيرُ نَدّ وَشَرَّدْتُ فُلاناً في البِلادِ وَشَرَّدْتُ به أي فَعَلْتُ به فِعْلَةً تُشَرِّدُ غيْرَهُ أنْ يفعلَ فِعْلَه كقولك نكّلْتُ به أي جَعَلْتُ ما فعلْتُ به نَكالاً لِغَيْرِهِ، قال: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ أي اجْعَلْهُمْ نَكالاً لِمَنْ يَعْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ، وقيلَ فُلانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ.

شرذم : الشِّرْذِمَةُ جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعةٌ، قال: ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ وهو منْ قوْلِهِمْ ثَوْبٌ شَرَاذِمُ أي مُتَقَطِّعٌ.

شرط : الشَّرْطُ كلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يتعلَّقُ بأمْرٍ يَقَعُ بِوُقوعِه، وذلك الأَمْرُ كالْعَلامةِ له وَشَرِيطٌ وَشَرَائِطُ وقد اشْتَرَطْتُ كذا ومنه قيلَ لِلعَلامَةِ الشَّرَطُ وأَشْرَاطُ السَّاعَةِ علاماتُهَا ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَآ﴾ والشُّرَطُ قيلَ سُمُّوا بذلك لِكوْنِهِمْ ذَوِي علامةٍ يُعْرَفُون بها وَقيل لِكَوْنِهِمْ أَرْذَالَ الناس فأَشْرَاطُ الإبِلِ أرْذَالُهَا. وَأشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ إذا عَمِلَ عَمَلاً يكُونُ عَلامةً لِلْهلاكِ أَوْ يكونُ فيهِ شَرْطُ الهَلاك.

شرع : الشَّرْعُ نَهْجُ الطَّريقِ الواضِحُ، يقالُ شرَعْتُ له طَرِيقاً والشَّرْعُ مَصْدَرٌ ثم جُعِلَ اسْماً للطريقِ النَّهْجِ فقيل له شِرْعٌ وشَرْعٌ وَشَرِيعَةٌ واسْتُعِيرَ ذٰلك للطريقة الإلٰهيّة، قال: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ فذلك إشارَةٌ إلى أمرين:

أَحَدُهُمَا: ما سَخَّرَ اللَّهُ تعالى عليه كلَّ إنسانٍ مِن طَرِيقٍ يَتَحَرّاهُ مِمَّا يَعُودُ إلى مصالِحِ العبادِ وعمَارَةِ البلادِ، وَذلك المُشارُ إليه بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾.

الثاني: ما قَيَّضَ لهُ مِنَ الدِّينِ وَأمرَهُ به لِيَتحَرّاهُ اخْتِياراً مِمَّا تَخْتَلِفُ فيه الشَّرائِعُ وَيَعْتَرِضُهُ النَّسْخُ وَدَلَّ عليه قولُه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾ قال ابن عباس: الشِّرْعَةُ ما وَرَدَ به القرآن، وَالمِنهاجُ ما وَرَدَ به السُّنَّةُ، وقولُه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ فإشارةٌ إلى الأصُول التي تَتساوى فيهَا المِلَلُ فَلا يَصِحُّ عليها النَّسْخُ

كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى ونحو ذٰلك من نحو مَا دَلَّ عليه قولُهُ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ قال بعضهم: سُمِّيَتِ الشريعَةُ شريعَةً تشبيهاً بشريعَةِ الماءِ من حَيْثُ إنَّ مَنْ شَرَعَ فيهَا عَلَى الحقيقةِ المَصدُوقَةِ رَوِيَ وَتَطَهّرَ، قال وَأعني بالرِّيِّ مَا قَالَ بعضُ الحُكماءِ: كُنْتُ أَشْرَبُ فَلاَ أَرْوَى فَلمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تعالى رَوِيتُ بِلاَ شُرْبٍ. وبالتَّطهُر ما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقولُه تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ جَمعُ شارِع. وشارِعَة الطَّريقِ جَمْعُها شَوَارِعُ، وأَشْرَعْتُ الرُّمْحَ قِبَلَهُ وقيلَ شرَعْتُه فهو مَشْرُوعٌ وشَرَعْتُ السَّفينةَ جَعَلْتُ لهَا شِرَاعاً يُنْقِذُهَا وهم في هذا الأمرِ شَرْعٌ أي سَواءٌ أي يَشْرَعُونَ فيه شُرُوعاً واحداً. وشَرْعُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كقولكَ حَسْبُكَ أي هو الذي تشْرَعُ في أمرِهِ، أو تشرَعُ به في أَمركَ، والشِّرْعُ خُصَّ بما يُشْرَعُ مِنَ الأوتار على العُود.

شرق : شَرَقَتِ الشمسُ شُرُوقاً طَلعَتْ وقيل لا أفعَلُ ذٰلك ما ذَرَّ شَارِقٌ وأشْرَقَتْ أضاءَتْ، قال: ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ أي وقْتِ الإِشْرَاقِ والمَشْرِقُ والمغْرِبُ إذا قِيلا بالإِفْرَادِ فإِشَارَةٌ إلى نَاحِيَتي الشَّرْقِ والْغَرْبِ وإذا قِيلاَ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فإِشَارَةٌ إلى مَطْلَعَيْ وَمَغْرَبِي الشتاء والصَّيفِ، وإذا قيلا بِلفْظِ الجَمْع فاعْتِبَارٌ بمَطْلَعِ كُلِّ يوم ومَغْرِبِهِ أو بمَطْلَع كُلِّ فَصْلٍ وَمَغْرِبِهِ، قالَ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ - رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ - بِرَبِّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ - مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ مِنْ ناحيَةِ الشَّرْق والمِشْرَقَة المكان الذي يَظْهُر لِلشَّرْقِ وشَرَّقْتُ اللَّحْمَ أَلْقَيْتُه في المِشْرَقَةِ والمُشَرَّقُ مُصَلَّى العيد لِقيام الصلاة فيه عِنْدَ شُرُوقِ الشمس، وشَرَقَتِ الشمسُ اصْفَرَّتْ لِلْغُرُوبِ ومنه أَحْمَرُ شَارِقٌ شَديدُ الحُمْرَةِ، وأشْرَقَ الثَّوْبَ بالصِّبْغِ، وَلَحْمٌ شَرَقٌ أَحْمَرُ لا دَسَمَ فيه.

شرك : الشِّرْكَةُ وَالمُشَارَكَةُ خَلْطُ المِلْكَيْنِ، وقيلَ هو أَنْ يُوجَد شيءٌ لاثْنَيْنِ فَصَاعِداً عَيْناً كانَ ذٰلك الشيءُ أَوْ مَعْنًى كمُشَارَكَةِ الإِنْسَانِ والفَرَسِ في الحَيَوَانِيَّةِ، وَمُشَارَكَةِ فَرَسٍ وَفَرَسٍ في الكُمْتَةِ وَالدُّهْمَةِ، يُقال شَرَكْتُه وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا وَأَشْرَكْتُهُ في كذا، قال: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ وفي الحديث: «اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا في دُعَاءِ الصَّالِحِينَ» ورُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ عليه السلام: «إِنِّي شَرَّفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَأَشْرَكْتُكَ في أَمْرِي» أي جَعَلْتُكَ بحَيْثُ تُذْكَرُ مَعِي، وأَمَرْتُ بِطاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي في نحو: ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ وقال: ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ وجمْعُ الشَّرِيكِ شُرَكاءُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ - شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ - شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم - أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾، وَشِرْكُ الإِنْسَانِ في الدِّينِ ضَرْبَانِ.

أَحَدُهما: الشِّرْكُ الْعَظِيمُ وهُو إِثْبَاتُ شَرِيكٍ لِلَّهِ تعالى، يُقال أشرَكَ فُلانٌ باللَّهِ وذلك أعْظَمُ كُفرٍ، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ وقال: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ و ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ - يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ وقال: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾.

والثاني: الشِّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُراعاةُ غَيرِ اللَّهِ مَعَهُ في بعْضِ الأُمُورِ وهو الرِّيَاءُ وَالنِّفَاقُ المُشارُ إليه بقولهم: ﴿شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۖ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ وقال بعْضُهُمْ مَعْنَى قولِهِ: ﴿إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ أي وَاقِعُونَ في شَرَكِ الدُّنيا أي حُبالتِهَا، قال: ومِنْ هذا ما قال عليه السلام: «الشِّرْكُ في هذه الأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا» قال: ولَفْظُ الشِّرْكِ مِنَ الألفاظِ المُشْتَرَكَة وقولهُ: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ محمولٌ عَلَى الشِّرْكَيْنِ وقولُهُ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ فأكْثَرُ الفُقَهاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الكُفَّارِ جَميعاً لقوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ الآية، وقيلَ هُمْ مَنْ عَدَا أَهْلَ الكِتابِ لقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟﴾ أفْرَدَ المُشْرِكِينَ عَنِ اليَهودِ والنَّصَارَى.

شرى: الشِّرَاءُ وَالبَيْعُ يَتَلازَمَانِ فالمُشْتَرِي دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ المُثْمَنِ، والبائِعُ دَافِعُ المُثْمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ، هذا إذا كانَتِ المُبَايَعَةُ وَالمُشَارَاةُ بِنَاضٍ وَسِلْعَةٍ. فأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعَ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ صَحَّ أَنْ يُتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ منهما مُشْتَرِياً وَبَائِعاً وَمِنْ هٰذا الوَجْهِ صَارَ لَفْظُ البَيْعِ وَالشِّرَاءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ منهما في مَوْضِعِ الآخَرِ. وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بِعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ أي بَاعُوهُ وكذلك قولُهُ: ﴿يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ ويَجُوزُ الشِّراءُ والاشْتِرَاءُ في كُلِّ ما يَحْصُلُ به شيءٌ نحوُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ - ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا - ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقد ذُكِرَ مَا اشْتُرِيَ به وهو قولُهُ: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ﴾ ويُسَمَّى الْخَوَارِجُ بالشُّرَةِ مُتَأَوِّلِينَ فيه قولهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ فَمَعْنَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذٰلك كقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾ الآية.

شطا: شَاطِئُ الوادِي جَانِبُهُ، قال: ﴿نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ﴾ ويُقالُ شَاطَأْتُ فُلاناً مَاشَيْتُهُ في شاطِئِ الوادِي، وَشَطْءُ الزَّرْعِ فُرُوخُ الزَّرْعِ وهو ما خَرَجَ منه وَتَفَرَّعَ في شَاطِئَيْهِ أي في جانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَاءٌ، قال: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ أي فَرَاخَهُ وقُرِئَ شَطْأَهُ وذلك نحوُ الشَّمْعِ والشَّمَعِ والنَّهْرِ والنَّهَرِ.

شطر : شَطْرُ الشيءِ نِصْفُهُ ووسَطُهُ قال: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي جهَتَهُ ونحوَهُ وقال: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ ويُقالُ شَاطَرْتُهُ شِطَاراً أي نَاصَفْتُهُ، وقيلَ شَطَرَ بَصَرَهُ أي نَصَّفَهُ وذلك إذا أَخَذَ يَنْظُرُ إليْكَ وإلَى آخَرَ، وَحَلَبَ فُلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ وَأَصْلُهُ في الناقَةِ أَنْ يَحْلِبَ حِلْفَيْنِ وَيَتْرُكَ حِلْفَيْنِ وناقَةٌ شَطُورٌ يَبِسَ حِلْفَانِ مِنْ أَحْلافِهَا، وَشَاةٌ شَطُورٌ أحدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ شَطْراً أي ناحِيَةً، وصارَ يُعَبَّرُ بالشَّاطِرِ عَنِ البَعِيدِ وَجَمْعُهُ شُطُرٌ نحوُ:

* أشاقَكَ بَيْنَ الخَلِيطِ الشُّطُرُ *

والشَّاطِرُ أيضاً لِمَنْ يَتَبَاعَدُ عَنِ الحَقِّ وَجَمْعُهُ شُطَّارٌ.

شطط : الشَّطَطُ الإفْرَاطُ في البُعْدِ، يُقالُ شَطَّتِ الدَّارُ وَأَشَطَّ يُقالُ في المَكَانِ وفي الحُكْمِ وفي السَّوْمِ، قال:

* شَطَّ المَزَارُ بِجَذْوَى وَانْتَهَى الأَمَلُ *

وعُبِّرَ بالشَّطَطِ عَنِ الجَوْرِ، قال: ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ أي قَوْلاً بَعِيداً عَنِ الحَقِّ وَشَطُّ النَّهْرِ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ المَاءِ مِنْ حَافَتِهِ.

شطن : الشَّيْطَانُ النونُ فيه أَصْلِيَّةٌ وهو مِنْ شَطَنَ أي تَبَاعَدَ ومنه بِئْرٌ شَطُونٌ وَشَطَنَتِ الدَّارُ وَغُرْبَةٌ شَطُونٌ، وقيلَ بَلِ النُّونُ فيه زائِدَةٌ مِنْ شَاطَ يَشِيطُ احْتَرَقَ غَضَباً فالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ النارِ كما دَلَّ عليه: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ ولِكَوْنِهِ مِنْ ذٰلك اخْتَصَّ بِفَرْطِ القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ الذَّمِيمَةِ وامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ. قال أبو عُبيدَةَ: الشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَارِمٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالحَيَوانَاتِ، قال: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ - وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ أي أصحابِهِمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وقولُهُ: ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ قِيلَ هي حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الجِسْمِ وقيلَ أَرَادَ به عارِمَ الجِنِّ فَتُشَبِّهَ به لقُبْحِ تَصَوُّرِهَا وقولُهُ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ فَهُمْ مَرَدَةُ الجِنِّ وَيَصِحُّ أنْ يَكُونُوا هُمْ مَرَدَةُ الإِنْسِ أيضاً، وقال الشاعِرُ:

* لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذِّئَابِ العُسَّلِ *

جَمْعُ العاسِلِ وهو الذي يَضْطَرِبُ في عَدْوِهِ واختَصَّ به عَسَلانُ الذئبِ.

وقال آخَرُ:

* مَا لَيْلَةُ الفَقِيرِ إلاَّ شَيْطَانُ *

وسُمِّيَ كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ للإِنْسَانِ شَيْطَاناً، فقالَ عليه السلام: «الحَسَدُ شَيْطَانٌ والغَضَبُ شَيْطَانٌ».

شعب : الشِّعْبُ القَبِيلَةُ المُتَشَعِّبَةُ مِنْ حَيٍّ وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ، قال: ﴿شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ وَالشِّعْبُ مِنَ الوَادِي ما اجْتَمَعَ منه طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ فإذا نَظَرْتَ إليه مِنَ الجانِبِ الذي تَفَرَّقَ أَخَذْتَ في وَهْمِكَ وَاحِداً يَتَفَرَّقُ وإذا نَظَرْتَ مِن جَانِبِ

الاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ في وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا فلذلك قيلَ شَعِبْتَ إذا جَمَعْتَ وَشَعِبْتَ إذا فَرَّقْتَ، وَشُعَيْبٌ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الذي هو مَصْدَرٌ أو الذي هو اسْمٌ أو تَصْغِيرُ شِعْبٍ، وَالشَّعِيبُ المَزَادَةُ الْخَلِقُ التي قد أُصْلِحَتْ وَجُمِعَتْ. وقولُهُ: ﴿إِلَىٰ ظِلِّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هذا الكِتَابِ.

شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَشْعَارٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ﴾ وَشَعَرْتُ أَصَبْتُ الشَّعَرَ ومنه اسْتُعِيرَ شَعَرْتُ كذا أي عَلِمْتُ عِلْماً في الدِّقَّةِ كَإِصَابَةِ الشَّعْرِ، وَسُمِّيَ الشاعِرُ شاعِراً لِفِطْنَتِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ، فالشِّعْرُ في الأَصْلِ اسْمٌ لِلعِلْمِ الدَّقِيقِ في قولِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي وصارَ في الْتَعَارُفِ اسْماً لِلْمَوْزُونِ المُقَفَّى مِنَ الكلام، والشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ، وقولُهُ تعالى حِكَايَةً عَنِ الكُفَّارِ: ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ وقولُهُ: ﴿لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۔ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ﴾ وكَثِيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلى أنهم رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِياً بِشِعْرٍ مَنْظُومٍ مُقَفًّى حتى تَأَوَّلُوا ما جاءَ في القُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ المَوْزُونَ مِنْ نحوِ: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ وقولُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. وقالَ بَعْضُ المُحَصِّلينَ: لَمْ يَقْصِدُوا هٰذا المَقْصِدَ فيما رَمَوْهُ به وذلك أنهُ ظاهِرٌ مِنَ الكلامِ أنّه لَيْسَ عَلَى أساليبِ الشِّعْرِ ولا يَخْفِي ذٰلك على الأغْتَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلاً عَنْ بُلَغَاءِ العَرَبِ، وإنما رَمَوْهُ بالكَذِبِ فإنَّ الشِّعْرَ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشاعِرُ الكاذِبُ حتى سمّى قَوْمٌ الأدِلَّةَ الكَاذِبَةَ الشِّعْرِيَّةَ، ولهذا قال تعالى في وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آخرِ السُّورةِ، وَلِكَوْنِ الشِّعْرِ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ أَحْسَنُ الشِّعْرِ أَكْذَبُهُ. وَقالَ بعْضُ الحُكَمَاءِ: لم يُرَ مُتَدَيِّنٌ صَادِقَ اللَّهجةِ مُغْلِقاً في شِعْرِهِ. وَالمَشَاعِرُ الحوَاسُّ وقولهُ: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ونحوُ ذٰلك معْنَاهُ: لا تُدْرِكُونَهُ بالحَواسِّ ولو قال في كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فيه لا يَشْعُرُونَ لا يَعْقِلُونَ لَمْ يكُنْ يجُوزُ إذْ كانَ كَثِيرٌ مِمّا لا يكُونُ مَحْسُوساً قد يكُونُ مَعْقُولاً. وَمَشَاعِرُ الحَجِّ مَعَالِمُهُ الظاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ مَشْعَرٌ ويقالُ شَعائِرُ الحَجِّ الوَاحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ قالَ: ﴿عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۔ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ أي ما يُهْدَى إلى بَيْتِ اللَّهِ، وسُمِّيَ بذلك لأنَها تُشْعَرُ أي تُعَلَّمُ بأَنْ تُدْمَى بِشَعِيرَةٍ أَي حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بها. والشِّعَارُ الثَّوْبُ الذِي يَلِي الجَسَدَ لِمُمَاسَّتِهِ الشَّعَرَ، وَالشِّعَارُ أَيْضاً مَا يُشْعِرُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَه في الحَرْبِ أَي يُعلِّمُ. وَأَشْعَرَهُ الحُبُّ نحوُ أَلْبَسَهُ وَالأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشعرِ وَمَا اسْتَدَارَ بالحَافِرِ مِنَ الشَّعَرِ وَدَاهِيَةٌ شَعْرَاءُ كقولِهِمْ دَاهِيَةٌ وَبْراءُ، والشَّعْرَاءُ ذُبَابُ الكلْبِ لِمُلازَمَتِهِ شَعَرَهُ، وَالشِّعْرَى نجْمٌ وَتخْصِيصُهُ في قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ لكونها معْبُودةً لِقَوْمٍ مِنهم.

شعف : قُرِىءَ: ﴿شَغَفَهَا﴾ وَهي مِنْ شَعَفَةِ القَلْبِ وَهي رَأْسُهُ مُعَلّقُ النِّياطِ وَشَعَفَهُ الجَبَلِ أَعلاهُ، ومنه قيلَ فُلانٌ مَشْعُوفٌ بكذَا كَأَنَما أُصِيبَ شَعَفَهُ قَلْبِه.

شعل : الشَّعْلُ الْتِهَابُ النارِ، يقَالُ شُعْلَةٌ مِنَ النارِ وقد أَشْعَلْتُهَا وَأَجازَ أَبُو زَيْدٍ شَعَلْتُهَا وَالشَّعِيلَةُ الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلةً، وَقيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ تشبيهاً بالاشْتِعَالِ مِن حَيْثُ اللَّوْنِ، وَاشْتَعَلَ فُلانٌ غَضَباً تشبيهاً به مِنْ حَيْثُ الحَرَكَةُ، ومنه أَشْعَلْتُ الخَيْلَ في الغَارَةِ نحوُ أَوْقَدْتُها وَهَيَّجْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا.

شغف : ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أي أَصَابَ شَغَافَ قَلْبها أي بَاطنَهُ عنِ الحَسَنِ وَقيلَ وَسَطَهُ عَنْ أَبي عَليٍّ وَهُمَا يَتَقَارَبانِ.

شغل : الشَّغْلُ وَالشُّغْلُ العارِضُ الذي يُذْهِلُ الإِنْسَانِ، قَال: ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ وقُرِىءَ: شُغْلٍ وقد شُغِلَ فهو مَشْغُولٌ وَلا يُقَالُ أَشْغِلَ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ.

شفا : شَفا البِئرِ وغَيْرِها حَرْفُهُ ويُضْرَبُ به المَثَلُ في القُرْبِ مِنَ الهلاكِ قال: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ - عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾ وأَشْفَى فُلانٌ على الهلاكِ أي حَصَلَ على شَفَاهُ ومنه اسْتُعِيرَ: ما بَقِيَ مِن كذا إلا شَفيٌّ: أي قليلٌ كَشَفَا البئرِ. وتَثْنِيَةُ شَفاً شَفَوانِ رجمْعُهُ أَشْفَاهٌ، والشِّفَاءُ مِنَ المَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلامَةِ وصارَ اسْماً لِلبُرْءِ، قال في صِفَةِ العَسَل: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ - هُدًى وَشِفَآءٌ - وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ - وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

شفع : الشَّفْعُ ضَمُّ الشيءِ إلى مِثْلِهِ وَيُقَالُ لِلْمشْفُوعِ شَفْعٌ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ قيلَ الشَّفْعُ المَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنهَا مُرَكَّبَاتٌ، كما قال: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَالْوَتْرُ هو اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لهُ الوَحْدَةَ مِنْ كلِّ وَجْهٍ. وقيلَ الشَّفْعُ يوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لهُ نَظِيراً يلِيهِ، وَالوَتْرُ يَوْمُ عَرفةَ وقيلَ الشَّفعُ وَلدُ آدمَ وَالوَتْرُ آدَمُ لأنه لا عَنْ وَالدٍ وَالشَّفَاعَةُ الانْضِمامُ إلى آخرَ نَاصِراً لهُ وسائِلاً عنهُ وأكْثرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في انْضِمَامِ مَنْ هو أعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إلى مَنْ هُوَ أَدْنَى. ومنهُ الشَّفَاعَةُ في القيامَةِ قال: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا - لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ - لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ - فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ أي لا يشفع لهم ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ - مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ - مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً - وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾ أي مَن انضَمَّ إلى غيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعاً لهُ أوْ شَفِيعاً في فِعْلِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ في نَفْعِهِ وَضُرِّهِ. وَقيلَ الشَّفَاعَةُ هٰهُنَا أنْ يُشْرِعَ الإِنْسَانُ لِلآخَرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيُقْتَدَى به فَصَارَ كأَنَّهُ شَفَعَ له وذلك كما قال عليه السلام: «مَنْ سَنَّ سُنَّةَ

حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا» أي إِثْمُهَا وَإِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وقولُهُ: ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ أي يُدَبِّرُ الأَمْرَ وَحْدَهُ لا ثانِيَ له في فصْل الأمر إلاَّ أَنْ يَأْذَنَ للمُدَبِّرَاتِ والمُقَسِّمَاتِ مِنَ المَلائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ ما يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. واسْتَشْفَعْتُ بِفُلانٍ عَلَى فُلانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أجابَ شَفَاعَتَهُ، ومنه قولُه عليه السلام: «القُرْآنُ شَافِعٌ مَشَفَّعٌ» والشُّفْعَةُ هوَ طَلَبُ مَبِيعٍ في شَرِكَتِهِ بِما بِيعَ به لِيَضُمَّهُ إِلَى مِلْكِهِ وهو مِنَ الشَّفْعِ، وقال عليه السلام: «إِذَا وقَعَتِ الْحُدُودُ فَلاَ شُفْعَةَ».

شفق : الشَّفَقُ اخْتِلاطُ ضَوْءِ النَّهارِ بسوادِ اللَّيلِ عندَ غُرُوبِ الشمس، قال: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ والإِشْفَاقُ عِنايةٌ مُخْتَلِطَةٌ بخَوْفٍ لأنَّ المُشْفِقَ يُحِبُّ المُشْفَقَ عليه ويخافُ ما يَلْحَقُهُ، قالَ: ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ فإذا عُدِّيَ بمَنْ فَمَعْنَى الْخَوْفِ فيه أَظْهَرُ، وإِذَا عُدِّيَ بِفي فمَعْنَى العنايةِ فيه أظهَرُ قال: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ـ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ـ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ ـ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟﴾.

شق : الشَّقُّ الخَرْمُ الواقعُ في الشيءِ، يُقالُ شَقَقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ـ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ ـ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ـ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ـ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ وقيلَ انْشِقَاقُه في زَمَنِ النَّبِيِّ عليه الصلاةُ والسلام، وقيلَ هو انْشِقَاقٌ يَعْرِضُ فيه حينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ، وقيلَ مَعْنَاهُ وضَحَ الأمْرُ، والشُّقَّةُ القِطْعَةُ المنْشَقَّةُ كالنِّصْفِ ومنه قيلَ طَارَ فُلانٌ مِنَ الْغَضَبِ شِقَاقاً وَطارَتْ منهمْ شِقَّةٌ كقوْلِكَ قُطِعَ غَضَباً، والشِّقُّ المَشقَّةُ وَالانكِسارُ الذي يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالبَدَن، وذلك كاسْتِعَارةِ الانكِسَارِ لهَا، قَال: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ والشُّقَّةُ النَّاحِيَةُ التي تَلْحَقُكَ المَشَقَّةُ في الوُصُولِ إليها، وقالَ: ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ والشِّقَاقُ المُخَالَفَةُ وَكَوْنَكَ في شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِكَ أو مَنْ شَقَّ العَصَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ـ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍۭ﴾ أي مُخَالَفَةٍ: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى ـ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ـ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ أي صارَ في شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ أَوْلَيَائِهِ نحوُ: ﴿وَمَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ ونحوُهُ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ ويُقالُ المَالُ بَيْنَهُمَا شَقَّ الشَّعَرَةِ وشَقَّ الإِبْلَمَةِ، أي مَقْسُومٌ كَقِسْمَتِهِمَا، وفُلانٌ شَقُّ نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أي كأنه شُقَّ مِنِّي لِمُشَابَهَةِ بَعْضِنَا بَعْضاً، وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ. وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ ما يُشَقَّقُ، وَالشَّقْشَقَةُ لَهَاةُ البَعِيرِ لما فيه مِنَ الشَّقِّ، وبِيَدِهِ شُقُوقٌ وبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ، وفَرَسٌ أَشَقُّ إذا مالَ إِلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ، وَالشُّقَّةُ في الأَصْلِ نِصْفُ ثَوْبٍ وإن كانَ قد يُسَمَّى الثَّوْبُ كما هو شُقَّةً.

شقا : الشَّقَاوَةُ خِلافُ السَّعَادَةِ وقد شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً وقُرِئَ:

﴿شِقْوَتُنَا﴾ وشَقَاوَتُنا فَالشِّقْوَةُ كالرِّدْةِ وَالشَّقَاوَةُ كالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ الإِضَافَةُ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ في الأصل ضَرْبَانِ سَعَادَةٌ أُخْرَوِيّة وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ، ثمَّ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلاثَةُ أَضْرُبٍ: سَعَادَةٌ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ وَخَارِجِيَّةٌ، كذلِكَ الشَّقَاوَةُ على هذه الأضْرُبِ وفي الشَّقَاوَةِ الأُخْرَوِيَّةِ قَالَ: ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ وقال: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ وقُرِىءَ: شَقَاوَتُنَا وفي الدُّنْيَوِيَّةِ ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ قال بعْضُهُمْ: قد يُوضَعُ الشَّقَاءُ مَوْضع التَّعَبِ نحوُ شُقِيتُ في كذا وكلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ ولَيْسَ كلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً فَالتَّعَبُ أَعَمُّ مِنَ الشَّقَاوَةِ.

شكا : الشَّكْوُ والشِّكايةُ والشَّكاةُ والشَّكْوَى إظْهَارُ البَثِّ، يُقالُ شَكَوْتُ وَأَشْكَيْتُ، قال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقال: ﴿وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وأشْكَاهُ أي يجْعَلُ لهُ شَكْوَى نحوُ أمْرَضَهُ ويُقالُ أشْكاهُ أي أزَالَ شِكَايَتَهُ، ورُوِيَ: شَكَوْنَا إِلَى رسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ في جِبَاهِنَا وأكُفِّنا فلمْ يُشْكِنا، وأصْل الشَّكْوِ فَتْحُ الشَّكْوَةِ وإظْهارُ ما فيهِ وهي سِقاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ فيه المَاءُ وكأنه في الأصْلِ استِعَارَةٌ كقَوْلِهِمْ: بَثَثْتُ لهُ ما في وِعائي وَنَفَضْتُ ما في جِرَابي إذا أظْهَرْتَ ما في قَلْبِكَ. والمِشْكَاةُ كُوَّةٌ غيْرُ نافِذَةٍ قال: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وذلك مَثَلُ القَلْبِ والمِصْباحُ مَثَلُ نُورِ الله فيه.

شكر : الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وَإِظْهَارُهَا، قيلَ وهو مَقْلُوبٌ عَن الكَشْر أي الكَشْفِ، ويُضادُّهُ الكُفر وهو نِسْيَانُ النِّعْمةِ وسَتْرُهَا، وَدَابَّةٌ شَكُورٌ مُظْهِرَةٌ بِسِمنهَا إسْداءَ صاحبها إليها، وقيل أَصلُه مِنْ عَيْنٍ شَكْرَى أي مُمْتَلِئَةٍ، فالشُّكْرُ على هذا هوَ الامْتِلاءُ مِنْ ذِكْرِ المُنْعِمِ عليه. والشُّكْرُ ثلاثةُ أَضْرُبٍ: شُكْرُ القلْبِ، وهُوَ تَصوُّرُ النِّعْمَةِ، وشُكْرُ اللِّسَانِ، وهُوَ الثَّنَاءُ عَلَى المُنْعِمِ وَشُكْرُ سَائِرِ الجَوَارِحِ، وهُو مُكافأَةُ النِّعْمة بقَدْرِ اسْتِحْقاقه ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ فقد قيل شُكْراً انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيز. ومعناه اعمَلُوا ما تَعْمَلونَهُ شُكراً للَّهِ. وقيلَ ﴿شُكْرًا﴾ مَفْعُولٌ لقولِهِ ﴿ٱعْمَلُوٓاْ﴾ وذُكِرَ اعْمَلُوا ولم يَقُلِ اشْكُرُوا لِيُنَبِّهَ عَلَى الْتِزَامِ الأَنْوَاعِ الثلاثةِ مِنَ الشُّكْرِ بالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسائِرِ الجَوَارِحِ. قال: ﴿ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ - وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ - وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ وقولُهُ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾، ففيه تنبيهٌ أَنَّ تَوْفِيَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَعْبٌ ولذلك لم يُثْنِ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إلاَّ عَلَى اثْنَيْنِ، قالَ في إبراهيم عليه السلام: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ وقال في نوح: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ وإذا وُصِفَ اللَّهُ بالشُّكْر في قولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ فإنما يُعْنَى به إنْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجزَاؤُهُ بما أقَامُوهُ منَ الْعِبَادَة. ويُقَالُ ناقةٌ شَكِرَةٌ مُمْتَلِئَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ، وقيلَ هو أشْكَرُ مِنْ بَرْوَقٍ وهو نَبْتٌ يخْضَرُّ وَيَتَرَبَّى

بأَدْنَى مطَرٍ، وَالشَّكْرُ يُكَنَّى به عَنْ فَرْجِ المرْأَةِ وعنِ النكاحِ. قال بَعْضُهُمْ:

إنْ سَأَلْتَكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا
وَشِبْرِكِ أَنْشَأْتَ تُظِلُّهَا

والشَّكِيرُ نبْتٌ في أصْل الشَّجَرَةِ غضٌّ، وقد شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كثُرَ غُصْنُهَا.

شكس : الشَّكِسُ السَّيِّىءُ الخُلُقِ، وقولُهُ: ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ أي مُتَشاجِرُونَ لِشَكاسَةِ خُلُقِهِمْ.

شكك : الشَّكُّ اعْتِدَالُ النَّقِيضَيْنِ عِنْدَ الإنْسَانِ وَتَسَاوِيهِمَا وذلك قد يكونُ لوُجُودِ أَمَارَتَيْنِ مُتَساوِيَتَيْنِ عِنْدَ النَّقِيضَيْنِ أَوْ لِعَدَمِ الأمارَةِ فيهمَا، والشَّكُّ رُبَمَا كانَ في الشيءِ هَلْ هو مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ مَوْجُودٍ؟ ورُبَّمَا كانَ في جِنسِهِ، مِنْ أَيِّ جِنسٍ هو؟ ورُبَما كانَ في بعْضِ صِفَاتِهِ ورُبَمَا كانَ في الغَرَضِ الذي لأجْلِهِ أُوجِدَ. والشَّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الجَهْلِ وهو أَخَصُّ منه لأنّ الجهْلَ قد يكُونُ عَدمَ العِلْمِ بالنَّقِيضَيْنِ رَأساً فكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكّاً، قال: ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ - بَلْ هُم فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ - فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾. واشْتِقَاقُهُ إمّا مِنْ شَكَكْتُ الشيءَ أي خَرَقْتُه قال:

وشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأصَمِّ ثِيَابَهُ
لَيسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

فكأَنَّ الشَّكَّ الخرْقُ في الشيءِ وكونُه بحَيْثُ لا يَجِدُ الرأْيُ مُسْتَقَرًّا يَثْبُتُ فيه ويَعْتَمِدُ عليه. ويَصِحُّ أنْ يكُونَ مُسْتَعَاراً مِنَ الشَّكِّ وهو لُصُوقُ العَضُدِ بالجَنْبِ، وذلك أَنْ يَتَلاصَقَ النَّقِيضَانِ فلا مَدْخَلَ لِلفَهْمِ والرَّأْيِ لِتَخَلُّلِ ما بينَهُمَا ويَشْهَدُ لهذا قولُهُمُ الْتَبَسَ الأمرُ وَاخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ ونحوُ ذلك مِنَ الاسْتِعَارَاتِ. والشَّكّة السِّلاحُ الذي به يُشَكُّ: أي يُفْصَلُ.

شكل : المُشَاكَلَةُ في الهَيئَةِ والصُّورةِ وَالنِّدُّ في الجِنسِيَّة والشِّبْهُ في الكَيْفِيَّةِ، قال: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ أي مِثْلِهِ في الهيْئةِ وَتَعاطِي الفِعْلِ، والشَّكْلُ قيلَ هو الدَّلُّ وهو في الحَقيقةِ الأُنْسُ الذي بَيْنَ المُتماثِلَيْنِ في الطَّرِيقةِ، ومِنْ هذا قيلَ الناسُ أشكالٌ وأَلاَفٌّ وأصْلُ المشاكلَة مِنَ الشَّكل أي تَقْيِيدُ الدَّابَّةِ، يقالُ شكلْتُ الدَّابَّةُ والشِّكالُ ما يُقَيَّدُ به، ومنه استُعِيرَ شَكلْتُ الْكِتَابَ كقولِهِ قَيَّدْتُهُ، ودَابَّةٌ بهَا شِكالٌ إذا كانَ تَحْجِيلُهَا بإِحْدَى رِجْلَيْهَا وإحْدى يَدَيْهَا كهَيئَةِ الشِّكَالِ، وقولُهُ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ أي على سَجِيَّتِهِ التي قَيَّدَتْهُ وذلك أن سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الإنْسَانِ قَاهِرٌ حَسْبَمَا بَيَّنْتُ في الذَّرِيعةِ إلى مَكارِمِ الشَّريعةِ، وهذا كما قال ﷺ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وَالأشْكَلَةُ الحاجَةُ التي تُقَيِّدُ الإنْسَانَ والإشْكَالُ في الأمْرِ اسْتِعَارةٌ كالاشْتِبَاهِ مِنَ الشَّبَهِ.

شمأز : قال: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ﴾ أي نَفَرَتْ.

شمت : الشَّماتَةُ الفَرَحُ بِبَلِيَّةِ مَنْ تُعَادِيهِ وَيُعَادِيكَ يُقالُ شَمِتَ به فهو شامِتٌ وأشْمَتَ الله بِهِ العَدُوَّ، قال: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ والتَّشْمِيتُ الدُّعاءُ لِلعاطِس كأنه إزالةُ الشَّماتَةِ عنه بالدُّعاءِ لهُ فهو كَالتَّمْرِيضِ في إزالَةِ المَرَضِ، وقولُ الشاعر:

* فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ *

أي على حَسَبِ ما تَهْوَاهُ اللاّتِي تَشْمَتُ به، وقيلَ أَرَادَ بالشَّوَامِتِ القَوَائِمَ وفي ذٰلك نظرٌ إذْ لا حُجَّة له في هذا البيت.

شمخ : ﴿رَوَاسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ أي عالِيَاتٍ، ومنه شَمَخَ بأَنْفِهِ عِبارةٌ عن الكِبْر.

شمس : الشمسُ يُقالُ للقُرْصَةِ وللضَّوْءِ المُنْتَشِر عنها وتُجْمَعُ عَلى شُمُوسٍ، قال: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ وقال: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ وشَمِسَ يَوْمُنَا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ وَشَمَسَ فُلانٌ شِماساً إِذَا نَدَّ ولم يَسْتَقِرَّ تشبيهاً بالشمس في عَدم اسْتِقرارها.

شمل : الشِّمالُ المُقابِلُ لليَمِينِ، قال: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ويُقالُ للثَّوْب الذي يُغَطّى به الشِّمالُ وذلك كَتَسْمِيَةِ كثيرٍ منَ الثِّيَابِ باسْمِ العُضْوِ الذي يَسْتُرُهُ نحو تَسْمِيَةِ كمّ القميص يَداً وَصَدْرِهِ وظَهْرِهِ صَدْراً وظَهْراً ورِجْل السَّرَاوِيلِ رِجلاً ونحو ذلك، وَالاشْتِمَالُ بالثوبِ أَنْ يَلْتَفَّ به الإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشِّمال وفي الحديث: نُهِيَ عَن اشْتِمالِ الصَّماءِ، والشَّمْلَةُ والمِشْمَلُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ به مُسْتَعارٌ منه، ومنه شَمَلَهُمُ الأمرُ ثم تُجُوِّزَ بالشِّمالِ فقيل شَمَلْتُ الشاةَ عَلَفْتُ عليها شِمَالاً وقيل للخليقةِ شِمَالٌ لكونِهِ مُشْتَمِلاً عَلى الإِنْسَانِ اشْتِمَالَ الشِّمالِ عَلَى البَدَنِ، وَالشَّمُولُ الخَمرُ لأنها تَشْتَمِلُ عَلَى العقلِ فَتُغَطِّيه وَتَسْمِيتهَا بذلك كتَسْمِيَتِهَا بالخمْر لِكونِهَا خَامِرَةً له. والشَّمالُ الرِّيحُ الهابّةُ مِنْ شِمَالِ الكَعبةِ وقيلَ في لُغَةِ شَمْأَلٌ وشَامَلٌ، وَأَشْمَلَ الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كقولهمْ أَجْنَبَ مِنَ الجُنوبِ وَكُنِّيَ بالمِشْمَلِ عَن السَّيفِ كما كُنِّيَ عنه بالرِّدَاءِ، وجاءَ مُشْتَمِلاً بِسَيْفِهِ نحو مُرْتَدِياً به ومُتَدَرِّعاً له، ونَاقَةٌ شِمِلَّةٌ وَشِمْلالٌ سَرِيعةٌ كَالشِّمَالِ وقولُ الشاعر:

ولَتَعْرِفَنَّ خَلائِقاً مَشْمُولَةً
ولَتَنْدَمَنَّ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمِ

قيل أَرَادَ خَلائقَ طَيِّبَةً كأَنَّهَا هَبَّتْ عليها شَمالٌ فَبَرَدَتْ وطابَتْ.

شنا : شَنِئْتُه تَقَذَّرْتُهُ بُغْضاً له. ومنه اشتُقَّ أَزْدُشَنُوءَةَ وقولُهُ: ﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ أي بُغْضُهُمْ وَقُرِئَ شَنانُ فمنْ خَفَّفَ أَرَادَ بَغِيضَ قوم ومَنْ ثَقَّلَ جَعَلَهُ مَصْدَراً ومنه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

شها : أَصْلُ الشَّهْوَةِ نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى ما تُرِيدُهُ وذلك في الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فالصَّادِقَةُ ما يَخْتَلُّ البَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ

الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ، والكاذِبَةُ ما لا يَخْتَلُّ مِنْ دُونِهِ، وقد يُسَمَّى المُشْتَهى شَهْوَةً وقد يُقَالُ للقُوَّةِ التي تَشْتَهِي الشيءَ شَهْوَةٌ وقولُهُ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ يَحْتَمِلُ الشَّهْوَتَيْنِ وقولهُ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ فهذا مِنَ الشَّهَوَاتِ الكاذِبَةِ ومنَ المُشْتَهِيَاتِ المُسْتَغْنَى عنها وقولُهُ في صِفَةِ الجَنَّةِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ وقيلَ رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوانِيٌّ وشيءٌ شَهِيٌّ.

شهب : الشِّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ من النار المُوقَدَة، ومنَ العارِضِ في الجوِّ نحو: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُّبِينٌ - شِهَابًا رَّصَدًا﴾ والشُّبْهَةُ البَيَاضُ المُخْتَلِطُ بالسَّوَادِ تشبيهاً بالشِّهَابِ المُخْتَلِطِ بالدُّخَانِ، ومنه قيلَ كَتِيبَةٌ شَهْبَاءُ، اعْتِبَاراً بِسَوَادِ القَوْمِ وبَيَاضِ الحديدِ.

شهد : الشُّهُودُ والشَّهادةُ الحُضُورُ مَعَ المُشَاهَدَةِ إِمَّا بالبَصَرِ أَو بالبَصِيرَةِ وقد يقالُ للحُضُورِ مُفْرَداً قال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ لكِن الشهودُ بالحضورِ المُجَرَّدِ أَوْلَى والشَّهَادَةِ مَعَ المُشَاهَدَةِ أَوْلَى؛ ويقالُ للمَحْضَرِ مَشْهَدٌ وللمَرأَةِ التي يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهِدٌ. وجمْعُ مَشْهَدٍ مَشَاهِدُ ومنه مَشَاهِدُ الحَجِّ وهي مَوَاطِنُه الشريفةُ التي يحضُرهَا الملائكة والأبْرَارُ مِنَ الناس. وقيلَ مَشَاهِدُ الحَجِّ مَوَاضِعُ المَناسِكِ. قَال: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ - وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا - مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ أي مَا حَضَرْنَا ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ أي لا يَحْضُرُونَهُ بِنُفُوسِهِمْ وَلاَ بِهَمِّهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ والشَّهَادَةُ قَوْلٌ صادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بمُشَاهَدَةٍ بَصِيرَةٍ أَو بَصَرٍ. وقوله: ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ يعْني مُشاهَدَة البَصر ثم قال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ﴾ تنبيهاً أَنَّ الشهادَةَ تكُونُ عنْ شُهُودٍ وقوله: ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أي تعلَمون وقولهُ: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أي ما جَعَلْتُهُمْ مِمَّنْ اطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقولُهُ: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ أي ما يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ الناسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بهمَا. وَشَهَدْتُ يُقالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى العِلْمِ وبِلَفْظِه تُقَامُ الشَّهَادَةُ ويُقالُ أَشْهَدُ بكذَا ولا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ بَل يُحْتَاجُ أن يقُولَ أَشْهَدُ. والثاني: يجري مَجْرَى القَسَمِ فيقولُ أشْهَدُ باللَّهِ أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ فيكون قَسَماً، ومنهم مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ ولم يَقُلْ بالله يكونُ قَسَماً ويجْري عَلمْتُ مَجْرَاهُ في القَسَمِ فَيُجَابُ بجواب القسمِ نحوُ قول الشاعِرِ:

* ولقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي *

ويُقالُ شاهِدٌ وشَهِيدٌ وشُهَدَاءُ قال: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ﴾ قال: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ﴾ ويقالُ شَهِدْتُ كذا: أي حَضَرْتُه وشَهِدْتُ عَلَى كذا، قَال: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ وقد يعَبَّرُ بالشهادة عَن الحُكْم نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ وعن الإقْرَارِ نحو: ﴿وَلَمْ

يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ﴾ أن كان ذلك شهادةً لنفسه. وقوله: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ أي ما أخبرنا وقال تعالى: ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ أي مقرين ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ وقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ فشهادةُ الله تعالى بوَحْدانِيّتِهِ هِيَ إيجادُ ما يَدُلُّ عَلَى وَحْدانِيّته في العالَم، وفي نُفوسِنا كما قال الشاعر:

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ واحِدُ

قال بَعْضُ الحُكَماءِ إنَّ اللَّهَ تعالى لَمَّا شَهِدَ لنَفسه كان شَهادَتُه أنْ أنْطَقَ كُلَّ شيءٍ كما نَطَقَ بالشَّهادَةِ لهُ، وَشَهادَةُ الملائكة بذلك هو إظهارُهُم أفعالاً يُؤمَرُونَ بها وَهي المَدْلُولُ عليها بقولِهِ: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ وَشَهادَةُ أُولي العلم أطّلاعُهُمْ عَلَى تلْك الحكم وإقرارُهُمْ بذلك وهذه الشّهادَةُ تختَصُّ بأهل العلْم فأمَّا الْجُهَّالُ فَمُبْعَدُونَ منها ولذلك قال في الكفار: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ وعلى هذا نَبَّه بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ وهؤلاء هم المعنيون بقوله: ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ وأمّا الشّهيد فقد يقالُ للشاهدِ وَالمُشَاهِد للشيء وقوله: ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ أي مَنْ شَهِدَ له وعليه وكذا قولهُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ وقولُهُ: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ عَلَى ضِدّ مَنْ قيلَ فيهم: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ وقولهُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى قوله: ﴿مَشْهُودًا﴾ أي يشهَدُ صَاحِبُه الشِّفَاءَ وَالرَّحمَةَ وَالتَّوْفِيقَ والسَّكِينَاتِ وَالأرْوَاحَ المَذْكُورَةَ في قوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقولهُ: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ فقد فُسِّرَ بِكُلِّ ما يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشهادَةِ، قَال ابن عباس: معْناه أعْوانكُم، وقال مُجَاهِد: الذين يَشْهَدُون لكُم، وَقَال بعضُهم الذينَ يُعْتَدُّ بحُضُورِهِمْ وَلم يَكُونُوا كَمَنْ قِيل فيهم شِعرٌ:

مُخْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أمْرَهُمُو
وَهُمْ بِغَيْبٍ وفي عَمْياءَ ما شَعَرُوا

وَقد حُمِلَ عَلَى هٰذِهِ الوُجُوهِ قولُه: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وقولُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ـ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ـ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ فإشَارَةٌ إلى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ وَقولُهُ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ ونحو ذلك ممّا نبّه على هذا النحو، وَالشهيدُ هوَ المحْتَضِرُ فَتَسْمِيَتُه بذلك لِحُضُورِ المَلائِكَةِ إيَّاهُ إشارَةً إلَى مَا قَالَ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟﴾ الآيَةَ قالَ: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أو لأنهمْ يَشْهَدُونَ في تِلْكَ الحَالَةِ ما أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أو لأنهم تَشْهَدُ أرواحُهُمْ

عِنْدَ اللَّهِ كما قالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ الآيةَ، وعلى هذا دَلَّ قولُهُ: ﴿وَٱلشَّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وقولُهُ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قيلَ المَشْهُودُ يومُ الجُمُعَةِ وقيلَ يومُ عَرَفَةَ ويومُ القِيَامَةِ وشاهِدٍ كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وقولُهُ ﴿يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ أي مُشَاهَدٌ تنبيهاً أن لاَ بُدَّ مِن وقُوعِهِ، والتَّشَهُّدُ هو أن يَقُولَ أَشْهَدُ انْ لا إِلٰهَ إلا اللَّهُ وأشهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللَّهِ، وصارَ في التَّعَارُفِ اسْماً لِلتَّحِيَّاتِ المَقْرُوءَةِ في الصَّلاةِ وَللذِّكْرِ الذي يُقْرَأُ ذٰلك فيه.

شهر : الشَّهْرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بإهْلالِ الهِلالِ أو باعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءاً مِن دَوَرَانِ الشمسِ مِن نُقْطَةٍ إلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ، قالَ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ـ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ ـ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ـ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ـ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ وَالمُشَاهَرَةُ المُعَامَلَةُ بالشُّهُورِ كالمسَانَهَةِ وَالمُيَاوَمَةِ، وَأشْهَرَتْ بالمَكَانِ أَقَمْتُ به شَهْراً، وَشَهَرَ فُلانٌ وَاشْتَهَرَ يُقَالُ في الْخَيْرِ والشرِّ.

شهق : الشَّهِيقُ طُولُ الزَّفِيرِ وهو رَدُّ النَّفَسِ والزَّفِيرُ مَدُّهُ قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ـ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ وقال تعالى: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا﴾ وَأَصْلُهُ مِن جَبَلٍ شاهِقٍ أي مُتَنَاهِي الطُّولِ.

شوب : الشَّوْبُ الخَلْطُ قَالَ: ﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ وَسُمِّيَ العَسَلُ شَوْباً إمَّا لِكَوْنِهِ مِزَاجاً لِلأَشْرِبَةِ وَإمَّا لما يُخْتَلَطُ به مِنَ الشَّمْعِ وقيلَ مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلاَ رَوْبٌ أي عَسَلٌ وَلَبَنٌ.

شور : الشُّوَارُ ما يَبْدُو مِنَ المَتَاعِ وَيُكَنَّى به عَنِ الفَرْجِ كما يُكَنَّى به عَنِ المتَاعِ، وَشَوَّرْتُ به فَعَلْتُ به ما خَجَّلْتُهُ كأنَّكَ أظْهَرْتَ شَوْرَهُ أي فَرْجَهُ، وَشِرْتُ العَسَلَ وَأشَرْتُهُ أخْرَجْتُهُ، قال الشاعِرُ:

* وحَدِيثٍ مِثْلِ ماذِيٍّ مَشَارِ *

وَشِرْتُ الدَّابَّةَ اسْتَخْرَجْتُ عَدْوَهُ تشبيهاً بذلك، وَقيلَ لِلْخُطَبِ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ، وَالتَّشَاوُرُ وَالمُشَاوَرَةُ وَالمَشُورَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأيِ بِمُرَاجَعَةِ البَعْضِ إلَى البَعْضِ مِن قَوْلِهِمْ شِرْتُ العَسَلَ إذا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ منه، قال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ والشُّورَى الأمْرُ الذي يُتَشَاوَرُ فيه، قال: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾.

شوظ : الشُّواظُ اللَّهَبُ الذي لا دُخَانَ فيه قال: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾.

شوك : الشَّوْكُ ما يَدِقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنَ النَّباتِ وَيُعَبَّرُ بالشَّوْكِ والشَّكَةِ عَن السِّلاحِ والشِّدَّةِ، قال: ﴿غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾ وَسُمِّيَتْ إبْرَةُ العَقْرَبِ شَوْكاً تشبيهاً به، وَشَجَرَةٌ شاكَةٌ وَشَائِكَةٌ، وَشَاكَنِي الشَّوْكُ أَصَابَنِي وَشَوَّكَ الفَرْخُ نَبَتَ عليه مِثْلُ الشَّوْكِ وَشَوَّكَ ثَدْيُ المَرْأَةِ إذَا انْتَهَدَ وَشَوَّكَ

البَعِيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ كَالشَّوْكِ.

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قال: ﴿يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ﴾ وقال الشاعِرُ:

* فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ *

والشَّوَى الأَطْرَافُ كَاليَدِ والرِّجْلِ يُقالُ رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ أي أصابَ شَوَاهُ، قال: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ ومنه قيلَ للأَمْرِ الهَيِّن شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى ليسَ بِمَقْتَلٍ. والشاةُ قيلَ أَصْلُهَا شَايِهَةٌ بدلالةِ قولهم شِيَاهٌ وشُوَيْهَةٌ.

شيب : الشَّيْبُ وَالمَشِيبُ بَيَاضُ الشَّعَرِ قالَ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ وباتَتِ المَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إذا افْتُضَّتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ إذَا لَمْ تُفْتَضَّ.

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ في السِّنِّ الشَّيْخُ وقد يُعَبَّرُ به فيما بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لما كانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارُبُهُ وَمَعَارِفُهُ ويُقالُ شَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخَةِ والشَّيْخِ والتَّشْييخ، قال: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

شيد : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ أي مَبْنِيٍّ بالشِّيدِ وقيلَ مُطَوَّلٌ وهو يَرْجِعُ إِلَى الأَوَّلِ ويُقَالُ شَيَّدَ قَوَاعِدَهُ أَحْكَمَهَا كأنه بناها بالشِّيدِ، والإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ.

شيط : الشَّيْطَانُ قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

شيع : الشِّيَاعُ الانْتِشَارُ والتَّقْوِيَةُ، يُقالُ شَاعَ الخَبَرُ أي كَثُرَ وَقَوِيَ وشَاعَ القومُ انْتَشَرُوا وكَثُرُوا، وَشَيَّعْتُ النارَ بالحَطَبِ قَوَّيْتُهَا والشِّيعَةُ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عنه ومنه قيلَ لِلشُّجَاعِ مَشِيعٌ، يُقَالُ شِيعَةٌ وَشِيَعٌ وَأَشْيَاعٌ قال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ - هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا - فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾.

شيء : الشيءُ قيل هو الذي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَم ويُخْبَر عنه وعِنْد كَثِيرٍ مِنَ المُتَكَلِّمِين هو اسمٌ مُشْتَرَكُ المَعْنَى إِذِ اسْتُعْمِلَ في اللَّه وفي غَيْرِهِ ويَقَعُ عَلَى الموْجُودِ والمَعْدُومِ. وعِنْدَ بَعْضِهِمْ الشيءُ عبارة عن الموْجُودِ وأصلُه مَصدرُ شاءَ وَإِذا وُصِفَ به تعالى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وإذا وُصِفَ به غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ المَشِيءُ وعَلَى الثاني قولهُ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ فهذا عَلَى العموم بِلا مَثْنَوِيَةٍ إِذْ كَان الشيءُ هٰهُنَا مَصْدَراً في مَعْنَى المفعُول. وقولهُ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ فهو بمعْنَى الفاعل كقولِهِ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ والمشيئةُ عِنْدَ أكثر المُتَكَلِّمينَ كالإِرَادَةِ سَوَاءَ وعِندَ بعضهم المَشِيئَةُ في الأصل إيجَادُ الشيءِ وإصابَتُه وإن كان قد يُستعملُ في التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الإِرَادَةِ فالمَشِيئَةُ مِنَ الله تعالى هي الإِيجَادُ، ومِن الناس هي الإِصَابَة، قال وَالمَشِيئَةُ منَ اللَّهِ تَقْتَضِي وُجُودِ الشيء ولذلك قيلَ ما شاءَ اللَّهُ كانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لم يكُنْ، وَالإِرَادَةُ منه لا تَقْتَضِي وُجُودَ المُرَادِ لاَ محَالَةَ، ألا تَرَى أنه

قال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ - وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ ومعلومٌ أنه قد يحصُلُ الْعُسْرُ والتَّظَالُمُ فيما بين الناسِ، قَالُوا: وَمِنَ الفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الإِنْسَانِ قد تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ أَن تَتَقَدَّمَهَا إِرَادَةُ اللَّهِ فإنَّ الإِنسَانَ قد يُرِيدُ أن لاَ يمُوتَ وَيَأْبَى اللَّهُ ذٰلك وَمَشِيئَتُه لا تكُونُ إلاّ بعْد مَشِيئَتِه لقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ رُوِيَ أَنّه لما نَزَلَ قَوْلُه: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ قَال الْكُفّارُ الأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ وَقَال بعضهم: لولا أن الأمورَ كلّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تعالى وأَنّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقةٌ بها وَمَوْقُوفَةٌ عليها لمَا أَجْمَعَ الناسُ عَلَى تَعلِيقِ الاسْتِثْنَاء به في جميع أفعالنا نحو: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ - سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا - يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ - ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ - قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ - وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا - وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۞ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

شيه : شِيَةٌ: أصْلُهَا وِشْيَةٌ، وَذلك مِنْ بابِ الواو.